بجانبه اعرض عنه او ذهب بنفسه وتباعد عنه عن الذكر
بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس او بمعنى نأى بعد
والبا في بجانبه للتعدية ونأى الجانب عن الذكر
يستلزم الاعراض عنه فلذلك فسره به فذوا
دعاء عريض اي فهو ذو دعاء وقول كثيرا ما ترى الى
ان العرب تطلق الطول والعرض في الكثرة يقال
اطال فلان في الكلام واعرض في الدعاء اذا اكثر فهو
مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته فان
العريض يكون ذا اجزاء كثيرة والاستعارة تمثيلية
شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له الوصف
فان قلت كونه يدعوا دعاء طويلا عريضا ينافي
وصفه قبل هذا بانه يؤوس قنوط لان الدعاء فرع
الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس
فظهور ما يدل على الرجا يابا قلت تدفع المنافاة
بعدم اتحاد الاوقات والاحوال او هذا شأن بعض
غير البعض الذي حكي عنه الياس والقنوط
قل ارايتم اي اخبروني شبه الاخبار بالعلم
بجامع الاحاطة واستعار اري لاخبر لان الاخبار
ينشأ عن الروية والابصار والهمزة للاستفهام
فاطلقه على الامر مجازا ففي اطلاق الاستفهام على
الامر مجاز وفي اطلاق الروية على الخبر مجاز فهناك
مجازان

مجازان ورأى تنصب مفعولين الاول محذوف تقديره
انفسكم والثاني جملة من اضل او الجملة سدت مسد
المفعولين والجملة الشرطية اعتراض بين المفعولين
وجواب الشرط محذوف تقديره فانتم اضل من غيركم
اوفلا احد اضل منكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
كما قلتم وبعد ذلك تقدير هذا ليس ضروريا ٢ اوقع
هذا اي قوله ممن هو في شقاق بعيد بدل قوله منه
اضل منكم سنريهم اياتنا اي الحوادث الاتية
من الفتوحات والظهور على ممالك الشرق والغرب
على وجه خارق للعادة في الآفاق حال من الايات
وقوله منها النيرات اي الشمس والقمر والنجوم يرد عليه
ان قوله سنريهم الخ يقتضي انه الى الآن ما اطلعهم
على تلك الايات وسيطلعهم عليها بعد ذلك مع ان
الايات المذكورة قد اطلعوا عليها وهي منهم نصب
العين والجواب ان المراد على هذا سنريهم المراد
اياتنا الخ فالايات وان اطلعوا عليها بالفعل
لكن سرها وحكمتها لم يطلعوا عليها او المراد باياتنا
في الآفاق اي علامات وحدانيتنا وقدرتنا في الآفاق
يعني خراب منازل الامم الماضية وفي انفسهم
بالبلايا والامراض من لطيف الصنعة وبديع
كالاطوار المذكورة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان

٢ قوله ثم [illegible] قال هنا ثم
وفي الاحتفاف بالعرا ولان معناه
هنا كان عاقبة امركم بعد الامهال
للنظر والتدبير ان اكثر فناسب ذكر ثم
الدالة على التدبير وبالاحتفاف
لم ينظروا بالتدبير لكونهم على
ما ذكر بل اعرضوا على كفرهم
وشهد شاهد بالعراو
فناسب ذكرها له لا لشك
على مطلق الجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)